

نهج السعادة

[132] ومناها، وتبا لها لجرأتها على سيدها وموليها. إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي، وهربت إليك لاجئاً من فرط أهوائي، وعلقت بأطراف حبالك أنامل ولائي، فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زلي وخطائي، وأقلني من صرعة ردائي، فإنك سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي وأنت غاية مطلوبي ومناي، في منقلي ومثواي. إلهي كيف تطرد مسكيناً التجاء إليك من الذنوب هارباً، أم كيف تخيب مسترشداً قصد إلى جنابك ساعياً، أم كيف ترد ظمآن ورد إلى حياضك شارباً، كلا وحياضك مترعة في ضنك المحول، وبابك مفتوح للطلب والوغل (14)، وأنت غاية المسئول (الهامش) الدابة تمطو في سيرها. وامطأها وإمطاها: جعلها مطيه. قوله عليه السلام: (من هواها) بيان للمطيه، والضمير للنفس. (14) مترعة - على صيغة المفعول - ممتلية، يقال: ترع - ترعا - من باب علم، والمصدر على وزن الفرح - الحوض أو الكوز: إمتلاً، فهو ترع. والضنك: الضيق. والمحول جمع المحل وهو الجذب، أعني انقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاء. يقال أرض جربة وجدوب كما يقال: محل ومحول، يريدون بالواحد الجمع. والوغل: الدخول على القوم في شرايهم والشرب معهم من دون أن يدعى إليه (*).
